وسيأتي تمامها في الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك
وقال الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك
بن المرحل السبتي دفين باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله قوله
وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية

يوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه • ويمنح خد الطرس بالنقش راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم • مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤف عطوف اوسع الناس رحمة • وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبة ومعالمه
حمى وفي لا تعين عهوده • حمى ابي لا تلين شكايمه
فلم تأزعته الامور اعزة • فاسلمته بيضه ولهاذمه
عدا العالم الاعلى بنائل رفده • فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا • فلم ينج الا مسلم او مسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه • اما صرم الكفر الكريه صوارمه
نبي له في حضرة الحق نسبة • ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا الوانه • تقسمه قومي كفتهم قسايمه
كان فؤادي كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اميلا اذا هبت نواسم ارضه • ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما • نوافحه جادت به ولطائمه
وما دعاني والدواعي كثيرة • الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال النعل من احب حويته • فها انا في يومي وليلي لاثمه
احركه راسي ووجهي ادمه • والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم • نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد • فوجهي فيه ساجد الطرف دائمه
اشيله في رجل اكرم من مشي • فتبصره عيني وما انا حالمه

اصل

اصل به خدي يواجب وقعه • على وجنتي خطوا هنالك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي • لماشٍ علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره • بكاؤك للبرق الذي انت شايمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري • نعيما به فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني • لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عوذة • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
وادبطه فوق الشؤون تميمة • لجفني لعل الجفن يرقى ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد • لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب محمد • يتوم باحسام الخلايق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمايمه
سلام عليه كلما افتر بارق • فوافت عيون المجدبين مباسمه
سلام عليه ما تفاوحت الربا • بزهر كأن المسك عنوي كمايمه

قال العلامة ابن رشيد المغربي رحمه الله تعالى وتداعى ذكر
هذه القصيدة وقال انه انشده اياها من لفظه شيخنا الاديب
وخاتمتهم الناظم المكثر المعمر الوحيد ابو الحكم مالك بن المرحل ونفعه
ومن صدر القصيد مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاوردته بجملته
ثم ساق ما سردناه وقد علمت ان صاحب المواهب اللدنية
لم يشرحها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت
انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان
ناظمها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على
ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب
النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت الذي بعده ومنها
الايطاء في صوارمه في بيتين بينهما دان عيلان ومنها
اعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مؤنثة وعلها

Copyright © King Saud University